ضد المسيحيين في ذلك الوقت.

وعلى الرغم من الاهمية الكبيرة للامثلة التاريخية التي ذكرها رودنسون ليثبت اضطهاد اليهود للشعوب الاخرى، فقد كان من المفيد ان يورد أمثلة معاصرة حول الاضطهاد العنصري والقومي الذي تعاني منه الاقلية العربية في اسرائيل.

العداء لليهود يتحول الى عنصرية ضد العرب

المحاضرة الثانية في الندوة، كانت للدكتورة مغالي مرسي بعنوان «العرب في فرنسا، والعداء للسامية»، قارنت فيها مسألة العداء لليهود في القرون الوسطى، والعداء للعرب حالياً، مع فارق ان اليهود قد اعطوا الحق لتأسيس وطن قومي لهم. فالشعور المعادي لليهود، جعل الفرنسيين أكثر حماساً لقيام الدولة اليهودية من أجل التخلص منهم. وقالت مغالي: «ان اليهود في أوروبا، عامة، وفي فرنسا، خاصة، كانوا هدفاً للحملات العنصرية، وذلك بحكم التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على أوضاع اليهود؛ فتطورهم من هامش العجلة الاقتصادية الى مركز الثقل الاساسي فيها ألّب القوى الاجتماعية ضدهم، وأحيا المعاداة للسامية.

«أما بالنسبة الى الوضع الراهن، فقد حوّل الفرنسيون عداءهم للسامية من اليهود الى العرب، بصورة عامة، والاغنياء منهم، بصورة خاصة، متهمينهم بتخريب الاقتصاد الوطني الفرنسي». وقالت مغالي، ان نظرة الفرنسيين الى العرب، لا يمكن فصلها عن نظرة الغرب، بصورة عامة، الى العرب والاسلام، وهي نظرة سطحية، وبعيدة عن الواقع. فالفرنسيون ينظرون الى الاسلام على انه دين شعوذة، ويعتبرونه شاذاً عن المسيحية، ويطلقون على المسلمين اسم «المحمديين»، تعبيراً عن رفضهم للاسلام، كدين. وهذه النظرة قد أفرزت المفاهيم السلبية التي يلصقونها بالعرب، تماماً مثلما حدث مع اليهود في السابق. واستعرضت د. مغالي نظرة الفرنسيين الى المسلمين عبر مراحل تاريخية مختلفة؛ وقالت ان الفرنسيين قد أطلقوا على المسلمين، في القرون الوسطى، اسم «الشرقيين»، بغض النظر عن المكان الذي أتوا منه؛ ثم بدأ الفرنسيون، في القرن الثامن عشر، يطلقون على العرب اسم «الاتراك»، دون أن يدركوا الحدود الفاصلة بين رعايا الدولة العثمانية. بعد ذلك، أصبحت نظرة الفرنسيين الى الشرق نظرة محض استعمارية. وفي رأي مغالي، ان المجتمع الفرنسي ما زال مجتمعاً متديناً، على الرغم من ان النظام العلماني هو النظام المعلن رسمياً في فرنسا. ويظهر تمسك الفرنسيين بالدين، من خلال احتقارهم للاديان الاخرى، وخصوصاً الاسلام، الذي يعتبر ثاني أكبر الاديان في فرنسا من حيث العدد، وأول الاديان من حيث الممارسة العملية. وأكدت د. مغالي، في محاضرتها، ان المعاداة للسامية في فرنسا، تسير جنباً الى جنب مع ازدياد التعصّب القومي؛ وقالت ان حجج العداء للسامية، التي استخدمت في السابق ضد اليهود، يجرى اليوم توظيفها ضد العرب في فرنسا؛ وهذا العداء يظهر، جلياً، في الشعار الذي أطلقه الزعيم اليميني المتطرف، جان لوبان: «فرنسا للفرنسيين وليست للغرباء»؛ كما يظهر من خلال المعاملة التي يعامل بها العرب من دول المغرب العربي، الذين يحملون الجنسية الفرنسية، وهي جنسية من الدرجة الثانية؛ فهؤلاء، بالنسبة الى الفرنسيين، جزء من الواقع الداخلي، المرفوض والمنبوذ.

صورة العربي في الولايات المتحدة

المحاضرة الثالثة، قدمها جيمس زغبي «حول العداء للعرب في الولايات المتحدة»، استعرض فيها نظرة المجتمع الاميركي الى المهاجرين العرب، عبر فترات زمنية مختلفة، وقال: «ان التمييز ضد العرب موجود في أميركا في معظم مجالات الحياة الاميركية؛ الا ان جذور هذا العداء والتمييز ليست واضحة تماماً. فالعرب المهاجرون الى اميركا قد واجهوا، بعد الحرب العالمية الاولى، شعوراً معادياً ضدهم؛ الا ان هذا الشعور المعادي لا يمكن فصله، في ذلك الوقت، عن ظاهرة العداء العام تجاه معظم المهاجرين والاقليات الاثنية الاخرى، كالايطاليين واليونانيين.»

وقد اطلق المجتمع الاميركي على الاقليات القومية المختلفة تسميات متعددة، ذات دلالات سلبية.